الاحد الموافق
28/9/2025/

السنة الرابعة
الفصل السابع

المحاضرة السابعة

https://alageed.com/lectures
الرابط المباشر للمحاضرات بال
PDF

❑ عبد الحميد الثاني: العرش في مقابل القدس – قراءة في شرف الموقف ورفض البيع"

المحاضرة الخامسة – السلطان عبد الحميد الثاني ورفض المشروع الصهيوني

تناولت المحاضرة الخامسة موقف السلطان عبد الحميد الثاني من العروض التي قُدّمت إليه من قبل مؤسس الحركة الصهيونية العالمية، ثيودور هرتزل، والتي وصلت إلى عتبة عرشه في إسطنبول. كانت هذه العروض مغرية إلى أبعد الحدود، إذ تعهدت بتسديد ديون الدولة العثمانية وتوفير احتياجات السلطنة المالية، مقابل منح فلسطين كوطن قومي لليهود.

لكن السلطان، بدافع من دينه وكرامته وكبريائه، رفض هذه العروض بشكل قاطع، وقال عبارته الشهيرة:

"إنني لا أستطيع أن أبيع ولو شبرًا واحدًا من أرض فلسطين، فهي ليست ملكي بل ملك الأمة الإسلامية."

وقد ضحّى بعرشه من أجل القدس وفلسطين، في موقف نادر من نوعه في التاريخ السياسي الحديث، حيث فضّل المبادئ على المصالح، خلافًا لما نراه اليوم من قيادات عربية قصيرة النظر، ضعيفة العزيمة، تنساق خلف الإغراءات دون اعتبار للمصير أو الكرامة.

بعد رفض السلطان، وجّه الصهاينة جهودهم نحو بريطانيا، التي استجابت للعرض المالي الضخم دون قيد أو شرط، نتيجة لأزمتها الاقتصادية، وتوجهات حزب المحافظين، وضغوط اللوبي الصهيوني والماسوني داخل دوائر القرار البريطاني. وقد مهّد ذلك لاحقًا لإصدار وعد بلفور عام 1917، الذي منح اليهود وعدًا بإنشاء وطن قومي في فلسطين، دون أي اعتبار لحقوق سكانها الأصليين.

"

ومن الملفت للنظر بعد ان تحقق لهم غرضهم بالاستجابة الفورية من قبل بريطانيا البوا الغرب والشرق عليه ووجدوا من بين القيادات العربية خونة ومرتزقة وعملاء فتعاونوا معهم وانضموا الى صفوف المقاتلين الاجانب بغير وعي وتم تخدير بعضهم بوعود كاذبة بانهم سيمنحونهم استقلالا بعد القضاء على الدولة العثمانية وهي وعود سراب اشبه ما تكون بوعود التحالف المزعوم الذي انقض على افغانستان والعراق لاحقا. وكما تعلمون فان الغرب لا يفتأ يكرر ذات الوعود الكاذبة والمضللة والعرب بغباء يصدقون ولكن السلطان عبدالحميد الثاني كان اكثر ذكاء وحنكة من كثير من زعماء العرب والمسلمين الحاليين وقد عركته التجارب وعجمت عوده فما كان لينخدع بحيل الغرب ومداخله

السياسة العربية بين التكرار والخديعة – قراءة في منطق الانسياق

في سياق المفارقات التاريخية، يُستحضر الحديث النبوي الشريف: "لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين"، كقاعدة أخلاقية تحذّر من تكرار الوقوع في الخطأ. غير أن الواقع السياسي العربي المعاصر يُظهر استعدادًا مفرطًا للوقوع في ذات الفخاخ، مرات ومرات، دون اعتبار أو مراجعة.

ففي مطلع القرن الحادي والعشرين، وعدت القوى الغربية الأنظمة العربية بأن دعمها للتحالف الدولي في الحرب على أفغانستان سيُقابَل بحل جذري للقضية الفلسطينية. انساق العرب خلف هذا الوعد، وشاركوا في الحرب، لكن ما إن انتهى مسلسل أفغانستان، حتى تم تحويل الأنظار إلى العراق، بذريعة تهديده للسلم العالمي وأمن الخليج.

إلا أن الأسباب الحقيقية كانت أعمق: رفض العراق الانصياع للمطالب الأمريكية، وعلى رأسها رهن عائدات النفط في البنوك الأمريكية، بحيث تستفيد الولايات المتحدة من أرباحها لتغطية عجز ميزانيتها، وتمويل مشاريعها التنموية. ومن أجل هذا فقط، تم تدمير العراق، أرضًا وشعبًا، تحت ذرائع ملفقة، وبتواطؤ عربي متكرر.

وما إن انتهى أمر العراق، حتى أُسدل الستار على القضية الفلسطينية، التي كانت مجرد أداة تكتيكية في خطاب التحالف، لا هدفًا حقيقيًا. وهكذا، تكررت الخديعة، وتكرّر الانسياق، دون أن تعتبر القيادات العربية أو ترعوي.

هذا النموذج من الانقياد السياسي يكشف عن خلل بنيوي في الوعي الاستراتيجي العربي، ويطرح تساؤلات جوهرية حول غياب المراجعة، واستمرار الرهان على وعود خارجية ثبت زيفها مرارًا.

- اقتباسات موثقة من المفكرين الذين فضحوا تلك المرحلة مرحلة الخيانة والتآمر، مثل جمال الدين الأفغاني، الكواكبي، محمد عمارة، وفهمي هويدي.

- الخاتمة:
- السلطان خسر العرش وكسب التاريخ، أما بعض الزعامات العربية كانت ولا تزال فقد كسبت السلطة وخسرت الشرف. والقطار لا يزال يسير نحو مزيد من الانحدار، والسقوط والخيبة والخسران ما لم تُستعاد البوصلة الأخلاقية والسياسية والدينية نتيجة اعادة قراءة التاريخ واستلهام مشروع حضاري نهضوي من صميم مورثاتنا التاريخية الدينية والثقافية والاجتماعية والحضارية
- حسرة تاريخية عميقة، تستند إلى اعادة قراءة التاريخ قراءة نقدية واعية لموقف السلطان عبد الحميد الثاني، الذي بالفعل رفض بشدة كل محاولات بيع فلسطين أو التنازل عن القدس

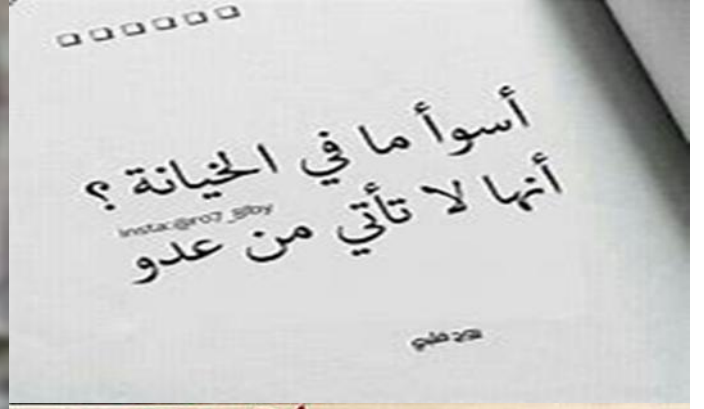

السلطان محمد الخامس الذي خلف عبدالحميد الثاني

- كيفية ومراحل التامر عليه
- اولا: أثاروا الراي العام عليه بافتراء الاتهامات التي قصد منها تشويه سمعته وتضليل الراي العام الاسلامي واخفاء حقيقة امره لانه وقف سدا منيعا ضد مخططات الصهيونيةوالماسونية العالمية ، ورفضه التفريط ولو بشبر من الاراضي الفلسطينية التي اضاعها من ثاروا عليه واتهموه بالباطل ومن الغريب انة المسئول عن اثارة الشغب
- فقد وجه العملاء والخونة وخصمه من الصهاينة تهم باطلة له من تشويه سمعته واثارة الراي العام ضده وتتلخص تلك التهم الباطلة فيما يلي "
  - الإسراف في الصرف والظلم
  - سفك الدماء
  - تحريق المصاحف والكتب الدينية

- ولقد أنكر معظم المؤرخين صحة هذه التهم، واعتبروها جزءًا من حملة تشويه سياسية. مفتعلة مدعومة باستراتيجية خارجية
- خلع السلطان عبد الحميد الثاني – دراسة تاريخية
- أولًا: الخلفية السياسية

- - بعد فوز جمعية الاتحاد والترقي الماسونية بأغلبية نيابية، شرعت في تنفيذ خطة خلع السلطان عبد الحميد الثاني وفقاً للمخطط الصهيوني الماسوني.
- بدأت بإثارة الفوضى والاضطرابات بشكل غير مباشر، مدّعية أن الدستور مهدد بالإلغاء وأن الحريات في خطر وكان ذلك ادعاء من غير برهان

- وهنا يبرزسؤال مهم فحواه ما ماهية جمعية الاتحاد والترقي ؟ ولماذا اخذت هذا الحيز من النشاط والدور في انهاء الخلافة وخلع السلطان وما هي الجهات الداعمة لها ؟ ومن وراءها؟ للاجابة على هذا السؤال ما يلي:
- نبذة عن جمعية الاتحاد والترقي والتأثير اليهودي والماسوني على نشاطها

لم تكن قيادة الجمعية "يهودية بالكامل"، لكن كان هناك من ضمن عضويتها **أفراد يهود** و**عناصر ماسونية** كان لهم دور مؤثر في بعض مراحلها، وبرامجها وتو جهاتها خاصة في فرعها بمدينة سالونيك، التي كانت مركزًا لليهود والماسونيين في ذلك الوقت ولعل من أبرز الشخصيات اليهودية المرتبطة بالجمعية:عمانوئيل قره صو: الذي كان عضوًا في الوفد الذي أبلغ السلطان عبد الحميد بقرار خلعه وقد سبق أن زار السلطان مع تيودور هرتزل عام 1896م لطلب إذن الهجرةإلى فلسطين، فرفض السلطان ذلك. وعندما رفض السلطان ذلك الطلب وطردهما توعده عمانوئيل بقوله انك ستندم على ذلك الرفض

- تأثرت الجمعية تنظيميًا وأيديولوجيًا بالمحافل الماسونية الأوروبية، وتبنت شعارات مثل "الحرية، المساواة، الأخوة، العدالة" على غرار الجمعيات الثورية الغربية
- ثانيًا: التدخل العسكري

- - تحرك الجيش المرابط في سالونيك بقيادة محمود شوكت باشا لحماية الدستور، وضم عناصر أجنبية بزي عثماني. ويعتقد انهم بريطانيون جيث كانت بريطانيا متورطة في ذلك الى اذنيها
- - حاصر العاصمة، واغتال إسماعيل حقي باشا، - قائد الجيش النظامي في العاصمة إسطنبول. ثم اقتحم قصر يلدز وارتكب فيه مذبحة ونهبًا. والسؤال الملح من هو الشخص الذي كان وراء ذلك ؟

هو عمانوئيل قره صو رئيس المحفل الماسوني بسالونيك وعضو جمعية التحاد والترقي العضو الفاعل والذي كانت من مهامه اثارة الشغب والفوضى والسؤال من هو وراء تحرك الجيش واغتيال قائد الجيش النظامي في استانبول

محمود شوكت باشا قائد الجيش في سالونيك وهو الذي كان له الدور الاكبر في خلع السلطان وكان اداة في يد جمعية الاتحاد والترقي وهو الذي قاله عنه عبدالحميد الثانمي انه ناكر جميل وقال في مقابلة" بعد خلعه ولقد خذلني من احسنت اليهم " وهو يقصد محمود شوكت الذي رعاه واحسن اليه السؤال من هو محمود شوكت وما هي الجهة التي كانت وراءه ليقوم بخلع وعزل السلطان عبدالحميد الثاني؟